وقد قال من ذل عليك قرا قرو * نسو تكم في الروع بادٍ وجوهها * يخلن اماء والاماء حراير * الاستفهام للانكار ومسلم على
صيغة المفعول اى مخلى من اسلمه اى خليت بينه وبين من يريد النكاية به وقوله قراسم وادى اشتد سيل الذى خوك فسال
به عليك قراقر والروع الخوف يخلن اى يظن تلك النسوة اماء لكونها مكشوفات الوجوه والحال انهن حراير فى نفس الامر و
الاستفهام فى اعيرتنا للانكار اى لم تعيرتنا البان الابل ولحومها مع ان اقتناء الابل مباح والانتفاع بلحومها والبانها
جائز فى الدين والعقل وتفريقها فى المحتاجين اليها احسان وذلك عار ظاهر اى زايل قوله وتلك الشكاة بفتح
الشين المعجمة الشكاية قوله وذكر العلامة اه كلام العلامة يخالف كلام الشارح فى ان الظلمة هى الاصل والمظروف والنور طار
عليها وطرف فان الظاهر على تقرير العلامة ان يكون الليل ظرفا والنهار مظروفا قوله فقد يطول الزمان والعادة فى مثله
ثم قيل لا يخفى ان يكلف بل تحقيق ما اختاره من التاويل والحقيق بلطايف بلاغة التنزيل ان يقال اراد بالنهار مجموع ما بين
الطلوع الى الغروب كما هو المفهوم من الشرح والموافق لكتب اللغة فيكون الفاء للتعقيب الحقيقى نظرا الى انتهاء النهار و
يستقيم معنى المفاجاة نظرا الى ابتداء ظهور النهار ولا يخفى على المنصف ما فى اعتبار المفاجاة بالنظر الى ابتداء ظهور النهار
من التكلف فان المفهوم من الاية على توجيهه مفاجاة الاظلام لظهور النهار الذى هو مجموع ما بين الطلوع والغروب على
ان الاية مجرد اخراج النور من الظلمة واما خصوصية النور واعتبار كونه مجموع ما بين الطلوع والغروب فلا نسلم ان لها
دخلا فى المقصود فتامل قوله لا يخفى ان اذا المفاجاة انما يصح اه قيل يمكن ان يقصد بالجملة الاسمية الدوام بمعونة المقام
فيندفع لا يمة المفاجاة عن المص ان المرتب على السلخ فى الحال اصل الاظلام لا دوامه واستمراره وفيه نظر لان لا يمة المفاجاة باعتبار
ان المفاجاة انما تتصور فيما لا يكون مترقبا بل يحصل بلا ترقب كما ذكره الشريف فى حواشى شرح المفتاح فحمل الجملة الاسمية على
الدوام لا يدفعها كما لا يخفى على المتامل فتامل قوله واقول تعويته لذلك ثم منه بحث لان الاية على ما يتبادر من نظم الاية
سلخ النهار بحيث يفاجئ الظلام ولا شك ان سلخه مع انبساطه التام بحيث لا يبقى منه اثر بل ينعدم فى الحال ويترتب
عليه الظلام دفعة اية لكمال القدرة اية والتقويه التى ذكرها الشارح انما تظهر لو كان الاية نفس مفاجاة الظلام فتامل
قوله وههنا بحث ثم قد يقال لما كان الرقاد كثير الوقوع فى الحس ومتكرر المشاهدة عندهم جعل عدم ظهور الفعل الذى هو
لازمه اشهر واقوى مما هو فى الموت وانت خبير بان افادة كثرة الوقوع للقوة محل نظر وان كان افادتها الى الاشهرية مما لا شك
فيه وقد يقال لما ذكره انما يرد لو لم يكن هذا من باب التشبيه المقلوب ولا يخفى انه لا نكتة يعتد بها فى اعتبار التشبيه

المقلوب

البعث
المقلوب قوله وفيه نظر لان البعث لا اختصاص له بالموت يمكن ان يقال البعث المطلق فى صدد ذكر القيمة واحوالها انما هو
من الموت فيصلح لكونه قرينة للاستعارة على انه لا يبعد ان يدعى كون البعث حقيقة شرعية فى البعث من الموت قوله والمعنى
ابن الامر ابانه لا ينمحى اى افرق بين الحق والباطل بحيث لا يلتئم احدهما بالاخر كما لا يلتئم الزجاجة المكسورة قوله والجامع الاحاطة
واللزوم وهما عقليتان فان قلت كما ان ضرب القبة على الشخص محسوس كذلك احاطة القبة محسوسة فلم عد عقليا قلت
المعدود من الجامع العقلى هو الاحاطة المعنوية المتحققة فى الذلة بالنسبة اليهم كانها متحققة فى القبة بالنسبة الى
الشخص لتحقق الاحاطة الحسية فيها ولا يخفى انها عقلية قوله وهو ما دل على نفس الذات ثم مرادهم بالذات فى هذا
المقام ما يستقل بالمفهومية وفى تفسير اسم الجنس اشارة الى انه لم يرد به ههنا ما اصطلح عليه النحاة لان ذلك شامل
للصفات المشتقة واسماء الزمان والمكان والالة وما ذكره ههنا لا يتناولها قوله من غير اعتبار وصف من الاوصاف
اى من غير اعتبار وصف متعلق بهذا الذات فلا يتوهم ورود الاشكال بان النقل وصف وهو ملحوظ كيف وسياق الكلام
يدل على تغاير الذات والوصف قوله وكذا انما يكون متاولا باسم الجنس كالعلم الاشبه فى ان اسم الجنس بالتفسير الذى
ذكره لا يتناول العلم الشخصى اذ ليس مدلوله ذاتا صالحة لان تصدق على كثيرين والا لكان كليا واذا انضم مفهومه نوع
وصفية لم يصر كليا ايض بل اشتهر ذاته المتشخصة بوصف من الاوصاف خارج عن مدلوله كاشتهار الاجناس باوصافها الخارجة
عن المدلولات الاصلية لاسمائها بخلاف الاسماء المشتقة فان المعانى المصدرية المعتبرة فيها داخلة فى مفهوماتها الاصلية
فلذلك كانت الاعلام ملحقة باسماء الاجناس دون الصفات والحاصل ان اسم الجنس يدل على ذات صالحة للموصوفية
مشهورة بمعنى يصلح ان يكون وجه الشبه وكذلك العلم اذا اشتهر بمعنى فالاستعارة فيها اصلية والافعال والحروف لا تصلح
للموصوفية وكذا المشتقات قوله ولا قتبعية القوم تعرضوا للاستعارة التبعية المصرحة والظاهر تحقق الاستعارة التبعية
المكنية كما فى قولك اعجبنى اراقة الضارب دم زيد ولعلهم لم يتعرضوا لها لعدم وجدانهم اياها فى كلام البلغاء قوله او يكونه
مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه انما ذكر لفظا واشارة الى انه لا فرق بين التعبيرين فى الدلالة على المقصود قوله وانما يصلح
للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة ثم هذا التفسير ذكره العلامة فى شرح المفتاح حيث قال المراد بالحقايق
الذوات الثابتة المتقررة كالجسم والبياض والطول لا غير الثابتة كمعانى الافعال فانها متجددة غير متقررة لدخول الزمان
فى مفهومها وكالصفات فانها غير ثابتة ايض وان كان الزمان عارضا لها فتبع الشارح ههنا توطية للرد عليه على ما اشار اليه بقوله

Copyright © King Saud University